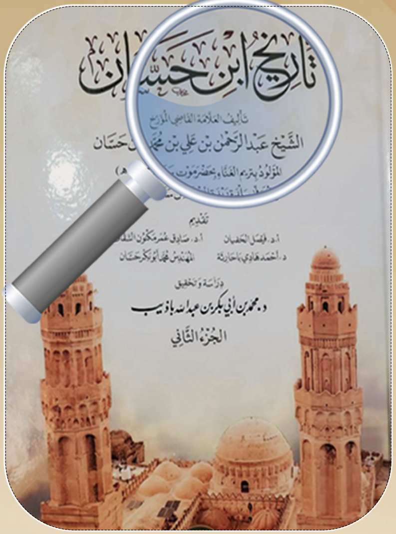

دراسة نقدية

لتحقيق باذيب لمخطوط منسوب لابن حسان

(نقد نص واحد)

تأليف

سالم القاضي باوزير

تنويه

أُعِدَّ هذا البحث في أعقاب صدور كتاب (ابن حسان) المزعوم وكان مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر قد وافق مبدئيًا على نشره في مجلة حضرموت الثقافية المقرر إصدارها في شهر سبتمبر من عام 2025 م إلا أن المركز قد تراجع لاحقًا عن هذا الوعد لأسباب لا تخفى على القارئ .

دراسة نقدية

لتحقيق باذيب لمخطوط منسوب لابن حسّان

(نقد نص واحد)

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب م/ حضرموت (٣٢٥/ ٢٠٢٥م)

عنوان الكتاب: دراسة نقدية لتحقيق باذيب لمخطوط منسوب لابن حسّان (نقد نص واحد)

تأليف: سالم سعيد محمد القاضي باوزير

مقاس الكتاب: ١٤,٥ × ٢١ سم

عدد الصفحات: (٣٦) صفحة

الإخراج الإلكتروني: عماد عوض باحشوان- جوال: ‎+٩٦٧٧٧٧٣٥٧٥٢٦

تصميم الغلاف: جمال صالح باشكيل- جوال: ‎+٩٦٧٧٠٠٢٤٥٤٨٤

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ/٢٠٢٥م

حقوق الطبع محفوظة

دار حضرموت للدراسات والنشر

عضو اتحاد الناشرين العرب

حضرموت - المكلا – ت : ٣٥٠٥٤٩

e-mail : dar_hadhramout@hotmail.com

يُمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طُرُق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها إلا بإذنٍ خطيّ من المؤلف

دراسة نقدية

لتحقيق باذيب لمخطوط منسوب لابن حسان

(نقد نص واحد)

سالم سعيد محمد القاضي باوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدِّمَة

تُمَثِّـل المخطوطات التاريخية ذاكرة الأمم وهويّتها، إذ تُعدّ الوعاء الذي يَحفـظ للأجيـال اللاحقة تاريخهـا وحضارتها، ومِـن ثَمّ فـإن الحفاظ على هـذه المخطوطات يعنـي الحفاظ على ذاكرة الأمة وسـلامتها من التشـويه والاندثـار، ولكي نحافظ علـى هذه الذاكرة خالية من المشوِّشـات، وما قد تتعرض له من زيفٍ، يَبرز هنا دور التحقيق العلمي كمعيار للحقيقة، وضامن لسلامة النقل التاريخي من التزييف والتزوير.

غيـر أنّ ثمـة إشـكالية جوهرية تـبرز هنا تتمثـل في أزمة الثقـة في المنتج العلمي، خاصة عندما يصبح المحقِّق نفسـه مصدرا للتشويش أو الزيف، ما قد ينـذر بحلول كارثة حقيقية تتمثل في محو الذاكرة التاريخية لحضرموت، وهنا اسـتحضر مقولة المفكِّر الأسـتاذ سـالم مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذ يقول فيها: (مَن يمحُ تاريخك يمحقْ مستقبلك).

وفي هـذا السـياق تأتي هـذا الدراسـة النقدية – لنـصّ واحـد – لتفكّكَ نموذجـا صارخا لهذه الإشـكالية، تتمثل في تحقيق الدكتـور محمد بن أبي بكـر باذيـب لمخطـوط تاريخي ينسـبُ للمـؤرخ عبدالرحمن بـن عليّ بن حسّان المتوفى سنة ٨١٨هـ.

نُـبرز من خلالها كيف يُمكن أن يتحـوّل التحقيق العلمي ـ الذي يُفترض به أن يكون أداة ضبط وتوثيق ـ إلى مصدر للتشويش عندما يُدار بمنهجية غير

رصينة، وما يترتب على ذلك من تداعيات خطيرة على المصداقية العلمية، والذاكرة التاريخية لحضرموت.

لقد أخرج لنا الدكتور باذيب كتابا زعم فيه أنه تاريخ ابن حسان ـ دراسة وتحقيق، هذا الكتاب انتظره الباحثون كثيرا، وظل محجوبا عن الأنظار لعقود حتى أثيرت الكثير من التساؤلات حول أسباب هذا الحجب: هل يعود ذلك لاحتوائه على معلومات وأسرار صادمة تتعارض مع السرديات الرسمية؟ أم أن النسخة كانت تعاني من علل نصيّة يتعذر نشرها؟ أم أن هناك نصوصاً إشكالية دفعت الأجيال السابقة إلى إخفائها؟ أم أنه كان يحتوي على كل هذه الأمور مجتمعة مما حال دون إخراجه، فتردّد فيه المتقدمون، وتقدم باذيب ليقوم بهذه المهمة التي لم يجرؤ على القيام بها غيره من أنصار الرؤية السائدة؟

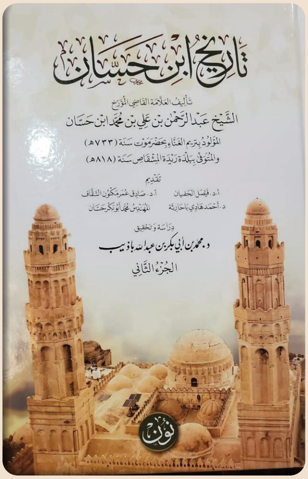

قبل صدور هذا الكتاب حصلتُ على نسخة من المخطوط، وما لفت انتباهي فيه هو وجود معلومة خطيرة تتعلق بالشيخ علي بن محمد بن جديد، وهي معلومة تجنّبَ مؤرخو حضرموت ذكرها، وقد تساءلت حينها؛ كيف سيتعامل الدكتور باذيب مع هذه المعلومة ـ نصا وتعليقا ـ وعند مقارنة

المخطوط بالنسـخة المحققة تبين لـي أن المحقِّق قد مارس تلاعبا واضحا في تقديـم هذه المعلومة عـبر إدراج عناوين فرعية غيـر موجودة في الأصل، وتقديمها بطريقة مضللة تخالف سياقها الأصلي.

وعندمـا نبّهتُ علـى تدخّل المحقِّـق، وأنّ تقديمه لهـذه المعلومة بهذه الطريقـة يهدف إلى طمس الحقيقة، ويتعارض مع النص الأصلي، كان ردّه: (هـذا كلام غريب ومتعسـف، وإن جميع المؤرخين يعلمـون أن بني جديد فرع بني أحمد بن عيسـى وبنو عمومتهم بنو علـوي وبنو بصري، ولم أقطع كلام ابن حسـان بل أوردته كما هو، التفقير الذي تم متناسق تماما مع سياق أصل ابن حسان = السلوك للجندي) ا هـ.

فكانـت هـذه الدراسـة التـي تهدف إلـى تسـليط الضوء علـى التلاعب الواضـح الذي قـام به المحقِّـق باذيـب، وكان تركيزي علـى موضع واحدٍ مـن المخطوط المنسـوب لابن حسـان، والذي يعـاني في الأصل من نقص المعلومات الأساسية مثل العنوان، واسم الناسخ، وتاريخ النسخ.

لقد مـارس باذيب في تحقيقه تدخّلات مشـبوهة طالـت النصَّ الأصلي والتعليقات الهامشـية، مما يطرح أسـئلة عن مدى شـرعية عملـه: فهل كان باذيب أمينا على التراث أم أنه أراد أن يعيد تشكيله وفقًا لرؤيته؟

لا يقتصر نقدنا هنا على كشف الأخطاء التي وقع فيها المحقِّق، بل ينطلق من رؤية أعمق من ذلك، كون التحقيق العلمي للمخطوطات هو خط الدفاع

الأخير ضد تزوير التاريخ، خاصة عندما يتعلق الأمر بأنساب الشخصيات وهوياتها حيث تُبنى حقوق وتُسقط شرعيات، فهل كان تحقيق باذيب جسراً يوصلنا لمعرفة الحقيقة التاريخية أم أنه كان حاجزاً أمامها؟

نقد تدخلات وتعليقات المحقق باذيب:

يُمثّل تزييف المخطوطات والتلاعب بمحتواها سواء على مستوى النص الأصلي، أو التعليقات المصاحبة خطراً جسيما يهدد ذاكرة الشعوب، ويُحدث انحرافا خطيرا في مسار التاريخ، قد ينبني عليه تزييف في الوعي، ولا يتم ذلك إلا إذا فقد المخطوط أهم العناصر الأساسية من هويته، كصفحة العنوان أو المقدمة أو الخاتمة أو اسم الناسخ وسنة النسخ، فكيف إذا اجتمعت هذه العيوب كلها في المخطوط الذي نسبه باذيب إلى ابن حسان، والذي يعاني أيضا من كونه نسخة فريدة مما يجعله عرضة للعبث والتدخلات المختلفة من حذف وزيادة دون حسيب أو رقيب.

واستناداً إلى ما أشرنا إليه في مقدمة البحث بشأن المعلومة الهامة التي تمثل محور هذا التحليل، وما تعرض له نصها من تحريف على يد المحقِّق نعرض هنا النص بكامله لغرض التحليل النقدي.

النصّ في النسخة المطبوعة:

ورد في الكتاب المنسوب إلى ابن حسان عند ذكر آل باعلوي وكانوا بيت فقه: (منهم: حسن بن علي أبا علوي، ومنهم: الفقيه علي أبا علوي،

وهو الذي كان إذا تشهد وقال السلام عليك أيّها النبي فلا يزال يردِّد حتى يرد عليه المصطفى ﷺ، وولداه محمد وعبدالله [نسب آل باعلوي] ونسبة آل أبي علوي أول أجدادهم. [الشريف ابن جديد العلوي] علي بن محمد بن أحمد بن جديد بن علي بن محمد بن جديد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى...). [1] انتهى، وستتركز دراستنا النقدية بشأن التحريف الذي طال النص، والتعليقات المصاحبة له من قبل المحقِّق باذيب في النقاط التالية:

❖ الأولى: تلاعبه في نص المخطوطة:

إن النصّ كما ورد في المخطوط هو على النحو التالي: (ومنهم: الفقيه علي أبا علوي، وهو الذي كان إذا تشهد وقال السلام عليك أيها النبي فلا يزال يردد حتى يرد عليه المصطفى ﷺ، وولداه محمد وعبدالله، ونسبة آل أبي علوي أوّل أجدادهم علي بن محمد بن أحمد بن جديد..).

فقام المحقِّق بتقسيم النص الأصلي ووضع فيه عنوانين على هذا النحو: (وولداه محمد وعبدالله [نسب آل أبي علوي] ونسبة آل أبي علوي أول أجدادهم [الشريف ابن جديد العلوي] علي بن محمد...)، وهذا تدخّل سافر من قبله، ثم ذكر المحقِّق في الهامش أن العنوان الأول أخذه من هامش الأصل، لكنّه لم يوضح أين وجد العنوان الثاني، وهذا يُعدُّ تلاعبا في نص المخطوط، فهو لم يشر في التعليق إلى تدخله في العنوان الثاني، الأمر الذي يهدف إلى التشويش على أهمية المعلومة التي قام بتقطيعها، ويفتح المجال للتساؤل البسيط لماذا يمرُّ على عشرات التراجم ولا يقوم بوضع عناوين لها كما فعل هنا، وقد رصدنا أيضا تدخّل آخر بوضع عنوانا من عنده وهو:

[الفقيه محمد بن علي باعلوي ونسبته الشريفة]،[٢] علما أن هذا اللقب لم يكن معروفا في زمن ابن حسان، وفيه إيهام خطير، وسيأتي ذكر ذلك.

❖ الثانية: تجاهله التعليق على نص محوري يخالف الروايات المتداولة:

يتضمن نص المخطوط معلومة محورية تفيد بأن أول أجداد آل باعلوي الذين يتحدث عنهم ابن حسّان هو علي بن محمد بن جديد، هذه المعلومة على الرغم من أهميتها البارزة لم تُنقل من قبل أي من المؤرخين الذين استشهدوا بابن حسان.

ويُشكّل هذا النص مخالفة صريحة لما ورد في كتاب البرقة المشيقة وكتب المناقب كالغرر والمشرع التي قامت بتزوير معلومات، والتي جعلت أول أجداد آل باعلوي شخصية أطلقوا عليها «خالع قسم»، يتجلى هذا التناقض بوضوح في كتاب البرقة المشيقة ورد فيها ما يلي: (نسب آل باعلوي من أوّل أجدادهم الشيخ الإمام واحد زمانه الذي إذا قال في أي وقت في صلاة أو غيرها ببلدة تريم أو غيرها من البلاد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سمع في ذلك الوقت كشفًا المصطفى ﷺ يقول له: وعليك السلام يا شيخ، شيخنا الإمام الشيخ علي بن علوي بن محمد بن علوي...)،[٣] فما أورده صاحب البرقة هنا يتعارض مع نصّ

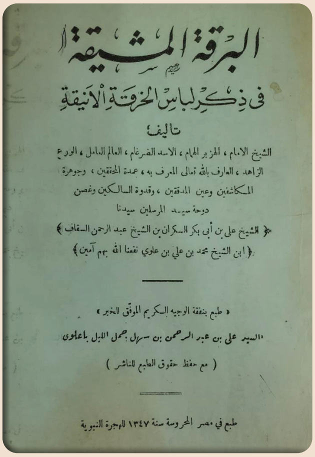

البرقة المشيقة
في ذكر لباس الخرقة الانيقة
تاليف
الشيخ الامام، الهزبر الهمام، الاسد الضرغام، العالم العامل، الورع الزاهد، العارف بالله تعالى المعرف به، عمدة المحققين، وجوهرة المكاشفين وعين المدققين، وقدوة السالكين وغصن دوحة سيد المرسلين سيدنا
﴿الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف﴾
﴿ابن الشيخ محمد بن علي بن علوي نفعنا الله بهم آمين﴾

« طبع بنفقة الوجيه الكريم الموفق للخير »
« السيد علي بن عبد الرحمن بن سهل جمل الليل باعلوى
(مع حفظ حقوق الطبع للناشر)

طبع في مصر المحروسة سنة ١٣٤٧ للهجرة النبوية

المخطوط الذي يحدد أن أول أجداد آل باعلوي هو علي بن محمد بن جديد، مما يدل على وجود انتحال وتزوير بهدف الاستفادة من ذكر ابن جديد في السلوك والمخطوط.

إن تجاهل المحقق التعليق على هذا النص المحوري، الذي يكشف بوضوح عن عملية تزوير متعمدة وانتحال للنسب، لا يخدم الحقيقة العلمية بأي شكل من الأشكال، بل يشير إلى تواطؤ وانحياز صارخ، يسعى إلى خدمة أجندة خاصة تهدف لتثبيت نسب مدعى.

وما ورد عن ابن حسان وقام بتقطيعه المحقِّق بعنوان من عنده ثم تجاهله في التعليق أكّده بوضوح صاحب النفحة العنبرية عند الحديث عن علي بن محمد ابن جديد فقال ما نصه: (ومن ولد عيسى السيّد أحمد المنتقل إلى حضرموت، فمن ولده هناك السيّد أبي الجديد... فمن ذريته ثمة بنو أبي علوي وهو أبو علوي بن أبي الجديد). (٤)

ويمكن القول إن هذين النصين التاريخيين يُكملان بعضهما البعض، وبالتالي يقدمان صورة مختلفة تمامًا عما هو مذكورًا في المرويات المزورة، كما إن بعض العبارات الواردة في نص الجندي تتفق مع ما ذكره صاحب النفحة العنبرية وابن حسان بشأن ابن جديد، حيث يذكر أنه من أشراف يعرفون بآل أبي علوي.

إن نص ابن حسان والنفحة العنبرية يصرحان أن ذرية ابن جديد

المذكوريـن هـم آل أبي علوي تصريحا ينفي أي لبـس فعمد المؤرخ علوي بن طاهر الحداد في كتابه عقود الألماس عند استشهاده بقول صاحب النفحة إلـى حـذف وبتر الحقيقـة التي تتعارض مـع مروياتهم في دلالـة على معرفة أهمية هذا النص.(٥)

❖ **الثالثة: ادعاءاته غير المبررة حول نسب آل جديد:**

إن نص الكتاب المنسـوب إلى ابن حسـان يشـير إلى سلسلة نسب ابن جديـد، وهو يتفق مع السـلوك والعقد الفاخر وتحفة الزمن، ولم تشـر هذه المصـادر إلى أحد يدعى علوي وبصـري ابني عبدالله، وقد زعم المحقق في سياق رده على تنبيهي في إقحام عنوانين بقوله: (إن جميع المؤرخين يعلمون أن بنـي جديـد هم فرع من بني أحمد بن عيسـى، وبنـو عمومتهم بنو علوي وبنو بصري).

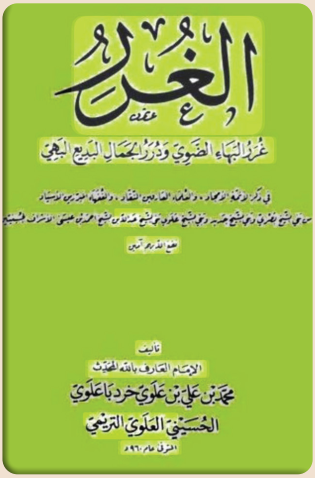

وهذا الادعاء جـريء وغير مدعوم بالأدلة الصريحـة، فالجدُّ الذي ينتسـب إليه آل جديد كمـا في كتـب تاريخ أهل اليمن ليـس له علاقة إطلاقا بثلاثية (علـوي، وبصري، جديد) التي وردت في كتـب المناقب الملفقة في نهاية القرن التاسع وما بعده كالبرقة والغرر والمشرع، ولم تذكر هـذه القرابة كتب أهل اليمـن فدعواه أن جميـع المؤرخيـن.. إلـى آخره باطلـة، وهذه

المصادر السابقة لم تذكر أخا لجديد بن عبدالله.

❖ الرابعة: بين آل جديد وآل عبيد

عطفا على النقطة السابقة التي ذكرت ابن جديد في سلسلة نسبه إلى جديد بن عبدالله وإبطال دعوى المحقق في ربط علوي بهذه السلسلة فإنه يتناقض في دعواه هذه مع الكتاب المنسوب إلى ابن حسان والذي قام بتحقيقه، فقد ورد عند ذكر الفقيه محمد بن علي باعلوي فإنه ذكر سلسلة نسبه إلى علوي بن عبيد بن أحمد قائلا: (فاجتمعوا مع ما سبق من نسبة المؤرخ في أحمد بن عيسى وينظر لذلك). [٦] انتهى فقال المحقق باذيب معلقا: (كذا في الأصل، وعند الجندي عبدالله، وشهرته في تواريخ بني علوي عبيدالله، قال الشلي: (وكان من تواضعه أن يستحسن تصغير اسمه، فسمى نفسه عبيدالله)[٧]، وهنا اتضح جهل المحقق بالنصوص ونكشف هذا الجهل فيما يلي:

١) الجندي إنما يتحدث عن ابن جديد فلا حاجة لإقحامه هنا إلا إن كان يهدف الى خلط المعلومات.

٢) ابن حسان يفرق بين آل جديد بن عبدالله وآل علوي بن عبيد.

٣) ما ذكره ابن حسان يتفق تماما مع ما يعرفه أهل حضرموت كما نقله الشيخ علي بن أبي بكر السكران بعد شعر باغشير وذكر علوي بن عبيد بن أحمد بن عيسى فقال: (هكذا هو هنا عبيد، وهو المعروف عند أهل حضرموت، والمسطر في كتبهم والمتداول في سلسلة نسبهم ونسبتهم أنه

عبيد بن أحمد بن عيسى، وقد فهمتَ مما تقدم أولا منقولا من تاريخ الجندي، وتلخيص العواجي، وسبق به الكلام في ترجمة الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن جديد أنه عبدالله بن أحمد بن عيسى، قال الجندي في تاريخه... الخ وقال بعد ذلك (ولعلوي بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر أخ اسمه الشيخ جديد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى، وهو جد الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن محمد المكنى بجديد بن علي بن محمد بن جديد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى، ولجديد بن عبدالله بن أحمد وعلوي بن عبدالله أخ اسمه بصري) انتهى.[٨]

❖ **الخامسة: زعمه ان الفقيه علي باعلوي هو خالع قسم.**

ذكر نص ابن حسان أن الفقيه علي باعلوي من آل باعلوي الذين أول أجدادهم علي بن محمد بن جديد، فزعم المحقق في تعليقه أن المراد به من يطلقون عليه خالع قسم فقال: (هو الشهير بلقب خالع قسم وتمام اسمه علي بن علوي بن محمد بن علوي توفي بتريم سنة ٥٢٧هـ)،[٩] ثم أحال على الجندي في السلوك، والعقد الفاخر، وتحفة الزمن، وهذا جهل أو تدليس، أو كلا الأمرين، ومغالطة للقارئ أن ما يقصده المؤرخون بعلي باعلوي المذكور أنه خالع قسم، ولإبطال هذه الدعوى يجب فك الالتباس، وتوضيح الخلط بين ما قصدته كتب التاريخ عند أهل اليمن، وبين ما ورد في البرقة المشيقة وكتب المناقب كالغرر والمشرع التي تضمنت التزوير، وذلك من خلال ثلاثة أمور:

١) علي باعلوي كما وردَ في كتب تاريخ أهل اليمن.

٢) علـي باعلوي كما تصفه البرقة وكتب المناقب كالغرر والمشـرع وتطلق عليه خالع قسم.

٣) كشـف التزوير الحاصل في انتحال شـخصية حقيقية مذكورة في مصادر تاريخيـة بشـخصية أخـرى غير مذكـورة من خـلال تحليل أوجـه التباين والتناقض بين كتب التاريخ وكتب المناقب.

بيان الأمر الأول علي باعلوي في كتب تاريخ أهل اليمن:

أ- مـا ورد في السـلوك للجندي ونصـه: (ومن بيت أبي علـوي قد تقدم لهم بعض ذكر مع ذكر أبي جديد... ومنهم علي بن باعلوي، كان كثير العبادة، عظيم القدر، لا يكاد يفتر عن الصلاة، ثم متى تشهّد قال السلام عليك أيها النبي، ويكرّر ذلك، فقيل له؟ فقال: لا أزال أفعل حتى يرد النبي ﷺ، فكان كثيـراً ما يكرّر ذلك، ولعلي ولد اسـمه محمد، ابن صـلاح، وله ابن عم اسـمه علي بن محمد بعض تفاصيل أبا علوي أيضا، أحمد بن محمد، كان فقيها فاضلا توفي سنة ٧٢٤هـ تقريبا).(١٠)

ب- ما ورد في تحفة الزمن هو نفس الذي ورد في السـلوك بتعبير: (وكان يكرّر في تشهّده السلام عليك أيها النبي مترشـحا لردّ السلام من النبي

ﷺ، وله ولد اسمه محمد فيه صلاح، وله ابن عم اسمه محمد بن علي بن أبا علوي، تفقه بفضل، من بيت باعلوي أيضا، وله ابن عم اسمه أحمد بن محمد، وكان فقيه فاضلا توفي سنة ٧٢٤هـ).[١١]

ج- ما ورد في العقد الفاخر في موضعين: الأول في ترجمة ابنه عبدالرحمن بن علي بقوله: (والده علي بن باعلوي كثير العبادة لا يفتر من الصلاة...)[١٢] وسيأتي الكلام عن عبدالرحمن هذا في نقطة مستقلة، والموضع الثاني من العقد الفاخر عند ذكر حفيد علي باعلوي واسمه حسن بن محمد بن علي فقال: (وكان علي بن باعلوي مجتهدا عظيم القدر لا يكاد يفتر عن الصلاة... وكان لعلي ابن اسمه محمد بن علي بن باعلوي، كان فقيها صالحا، وله ابن عم اسمه أحمد بن محمد، كان فقيها فاضلا توفي سنة ٧٢٤ تقريبا قاله الجندي ولم يذكر تاريخ وفاة الباقين).[١٣]

د- نص طبقات الخواص للشرجي: (أبو الحسن علي بن باعلوي الحضرمي، كان شيخا كبيرا مباركا عابدا مجتهدا كثير العبادة، لا يكاد يفتر عن الصلاة، وكان إذا تشهد... وكانت وفاته لبضع وعشرين وسبعمائة، وكان له ولد اسمه محمد، كان فقيها عالما صالحا، وآل باعلوي هؤلاء بيت علم وصلاح...)[١٤]

فهذه النصوص تتفق مع ابن حسان وفيها توضيح وزيادات مهمة.

أما بيان الأمر الثاني وهو علي باعلوي كما ورد ذكره في كتب النسب والمناقب.

أ- نص البرقة المشيقة قال ما نصه: (نسب آل باعلوي من أوّل أجدادهم الشيخ الإمام واحد زمانه الذي إذا قال في أي وقت في صلاة أو غيرها ببلدة تريم أو غيرها من البلاد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سمع في ذلك الوقت كشفاً المصطفى ﷺ يقول له وعليك السلام يا شيخ، شيخنا الإمام الشيخ علي بن علوي بن محمد بن علوي...).[١٥]

ب - نص غرر البهاء الضوي، ونصه: (أبو الحسن نور الدين علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى، ذكره الأئمة في طبقاتهم، وعلماء التواريخ، وأثنوا عليه ثناء عظيما، ومدحوه مدحا جميلا، ...، توفى سنة اثنين وعشرين وخمسمائة، قال الفقيه عبدالرحمن بن الفقيه علي بن حسان في تاريخه: ومنهم الفقيه علي بن علوي، وهو الذي كان إذا تشهد، وقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته: لا يزال يردد حتى يرد عليه جده المصطفى ﷺ وأولاده محمد، وعبدالله، وحسين).[١٦]

ج - نص المشرع الروي: (وكان رضي الله عنه يرى النبي ﷺ ويسأله عن أمور تشكل عليه، فيبينها له ويوضحها، وكان إذا قال في التشهد أو غيره السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يسمع المصطفى ﷺ يقول له وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته).[١٧]

د- نص شمس الظهيرة: (علي المعروف بخالع قسم وهو المذكور في التواريخ كتاريخ الجندي والخزرجي والأهدل وطبقات الشرجي وغيرها، لكن الشرجي وهم في طبقاته في اسمه وتاريخ وفاته، فقال انه توفى لبضع وعشرين وستمائة، والصواب ما أملاه الشيخ أبوبكر العدني العيدروس في حاشيته على الطبقات انه لبضع وخمسمائة، وسماه محمد بن علي أظنه تبع في ذلك الجندي في تاريخه، والصواب ما ذكرناه توفى بتريم وقبره بتربتها مشهورة سنة ٥٢٩هـ). [١٨]

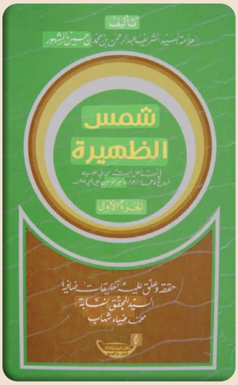

أما بيان الأمر الثالث وهو بيان الخلط بين شخصيتين.

وذلك من خلال المقارنة بين المرويات المتداولة السابقة فقد تبلورت لدينا ثلاث نقاط رئيسية، هذه النقاط المستقاة من سجلات وكتب اهل اليمن وحضرموت تشير مجتمعة إلى هوية شخصية حقيقية من خلالها يتضح أن عليا باعلوي المشار إليه في تلك المصادر يختلف عن علي بن علوي الملقب بخالع قسم في مرويات كتب المناقب، وأن محاولة الربط بين الشخصيتين في تلك المرويات تمثل عملية انتحال واضحة، وتفصيل النقاط على النحو التالي:

١- نسبة علي باعلوي:

في الوقت الذي يذكر مخطوط ابن حسان صراحة أن من آل باعلوي

علـي بن علـوي يأتي قوله بـأن أول أجدادهم هو علي بـن محمد بن جديد، وهذا يخالف كتب المناقب المزورة التي جعلت علي بن علوي ينتهي نسبه إلى علوي بـن عبيد وبين الأمرين كما بين المشـرق والمغرب، فقد جعلت أول أجدادهم شخصية أسطورية أطلقوا عليها خالع قسم.

٢- أولاده وبنو عمومته:

حيـن توضـح كتـب التاريـخ أن عليـا بن علـوي لـه ابنان همـا محمد وعبدالرحمن، وحفيد هو حسن بن محمد، وابن عم هو أحمد بن محمد ت ٧٢٤ هـ، فإن هذا لا ينطبق إطلاقا على من يطلقون عليه خالع قسم، فلم يرد في ترجمته عندهم أن له ابن اسـمه عبدالرحمن كما لم يرد عندهم أن لوالده علوي أخ اسـمه محمد بل قدمت خالع قسم كفرد ضمن سلسلة نسبية يبدو فيهـا والده (علوي) فريدًا ليس له إخوة لديهم أبناء ليصبحوا أبناء عم لخالع قسـم، هذا الاختلاف ليس مجرد تفصيل، بل يُشـير إلى أن الأصول العائلية للشخصيتين مختلفة تماما، مما يُقوّض مزاعم الربط بينهما.

٣- الفارق الزمني بين الشخصيتين.

نقطة الخلاف الأكثر حسـمًا تكمـن في تاريخ الوفـاة تلميحا وتصريحا، فالتلميح في ذكر ابن عمه أحمد بن محمد توفي ٧٢٤هـ والتصريح عند الشرجي في طبقات الخـواص تُحدد وفاة علي باعلوي الحضرمي بوضوح بأنها كانت لبضع وعشرين وسبعمائة أي بين ٧٢٠ و٧٢٩هـ، هذه المعلومة تؤكد أن عليا

باعلوي المشار إليه في تلك المصادر عاش إلى القرن الثامن الهجري.

بالمقابل تُصر مرويات البرقة والغرر والمشرع على أن «علي بن علوي خالع قسم» توفي في القرن السادس الهجري، فغرر البهاء الضوي تحدد الوفاة بسنة ٥٢٢هـ، بينما شمس الظهيرة تُرجح ٥٢٩هـ، وتذهب إلى حد اتهام الشرجي بالوهم في تاريخ الوفاة.

وهذا الفارق الزمني الكبير الذي يزيد على قرنين من الزمان هو تناقض قاطع لا يمكن تبريره بأي شكل، وهو يؤكد أننا أمام شخصيتين منفصلتين تماما من حقبتين تاريخيتين مختلفتين، إن محاولة التشكيك في صحة ما أورده الشرجي عن تاريخ وفاة علي باعلوي هي محاولة يائسة من قبل صاحب شمس الظهيرة حيث إن ما ذكره الشرجي تؤيده في مصادر أخرى مستقلة ومتعددة مثل الجندي والعقد الفاخر وتحفة الزمن، هذا الإصرار على فرض سردية زمنية لا تتوافق مع الحقائق التاريخية الموثقة، يدعم بقوة فرضية الانتحال، وعليه فإن عليا باعلوي المشار إليه في المخطوط هو في الأصل من آل أبي علوي جديد، عاش إلى القرن الثامن الهجري.

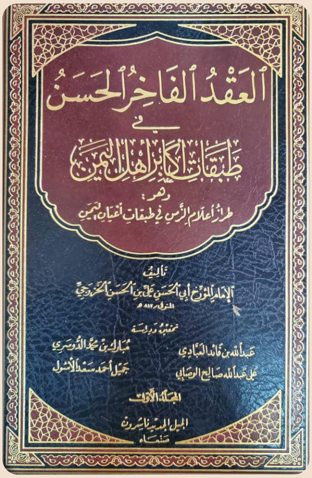

❖ السادسة: إغفاله الأخطاء الواردة في النص

ومن جهل المحقق في التعليق على النص الذي نحن بصدد تحليله

عـدم ملاحظته الخطأ الوارد فيه، والذي يناقض أصل الكتاب وهو السـلوك حيـث ورد في النص عن علي باعلوي: (وولـداه محمد وعبدالله) والذي في السلوك وتحفة الزمن: (له ابن اسمه محمد) وجزم في العقد الفاخر أن له ابن اسـمه عبدالرحمن فقال (أبو محمد عبدالرحمن بن علي باعلوي كان رجلا صالحـا ناسـكا ورعا، وكان والده علـي بن باعلوي كثير العبـادة لا يفتر من الصلاة وكان إذا تشهد في صلاته...). [١٩]

❖ السابعة: دعواه أن محمداً بن علي هو صاحب مرباط

ذكر نص ابن حسـان أن الفقيه محمدا بن علي من آل باعلوي الذين أول أجدادهـم علـي بن محمد بـن جديد، فادعـى المحقّق في تعليقـه أن المراد بـه من يطلقـون عليه صاحب مرباط فقال: (توفي سـنة ٥٥٦هـ وهو الشـهير بلقـب صاحب مرباط)، [٢٠] ثم أحال على السـلوك، والعقد الفاخر، وتحفة الزمن، وهذا جهل أو تدليس، ومغالطة للقارئ أن مراد المؤرخين السابقين بمحمـد بن علي المذكور صاحب مرباط، ولإبطال هذه الدعوى يجب فك الالتباس، وتوضيح الخلط بين كتب التاريخ عند أهل اليمن، وبين ما ورد في كتب المناقب من خلال ثلاثة أمور:

١ ـ محمد بن علي كما تصفه كتب تاريخ أهل اليمن السابقة.

٢ ـ محمد بن علي كما ورد في البرقة والغرر والمشرع.

٣ ـ تحليل أوجه التباين والتناقض بين كتب أهل اليمن وكتب المناقب حول شـخصية محمد بـن علي باعلـوي لكشـف التزوير الحاصـل في انتحال

شخصية حقيقية مذكورة في مصادر تاريخية بشخصية أخرى غير معروفة.

محمد بن علي في كتب تاريخ أهل اليمن:

أ- ما ورد في السلوك للجندي ونصه: (ولعلي ولد اسمه محمد، ابن صلاح).[٢١]

ب- ما ورد في تحفة الزمن عند ذكر علي بن علوي: (وله ولد اسمه محمد، فيه صلاح).[٢٢]

ج- ما ورد في العقد الفاخر في موضعين: الأول قوله: (وكان لعلي ابن اسمه محمد بن علي بن باعلوي، كان فقيها صالحا)،[٢٣] والموضع الثاني عند ذكر حسن بن محمد فقال: (وكان يحفظ الوجيز للغزالي غيبا وكان أبوه محمد بن علي صالحا).[٢٤]

محمد بن علي كما ورد في البرقة والغرر والمشرع:

أ- نص البرقة المشيقة قال ما نصه: (أبو عبدالله محمد صاحب مرباط ابن علي بن علوي، كان إماما متفننا في جميع أجناس العلوم... وانتشرت علومه بجهات اليمن، وحضرموت وظفار انتشارا عظيما...).[٢٥]

ب- وفي غرر البهاء الضوي: (وحذوا أولاده الأسياد الحافظ عبدالله، وعلي، وعلوي، وأحمد حذوه... وتوفي سنة ٥٥٦هـ).[٢٦]

ج- نص المشرع الروي: (ولد بتريم، ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم،

وتربى في حجر والده، وتخرج به جماعة من السادة اشتهروا بالعلم والعرفان، والزهادة، منهم أولاده الأربعة: الشيخ الجليل عبدالله، والشيخ أحمد، والولي علي، ومنهم شيخ الإسلام سالم بن فضل، والشيخ علي بن أحمد بامروان، والقاضي أحمد بن محمد باعيسى، والشيخ علي بن محمد الخطيب، صاحب الوعل،... وكانت وفاته إحدى وست وخمسين وخمسمائة).[٢٧]

تحليل أوجه التباين والتناقض بين كتب أهل اليمن وكتب المناقب حول شخصية محمد بن علي باعلوي

من خلال الاعتماد على المقارنة بين المرويات المتداولة السابقة تبرز ثلاث نقاط رئيسية:

١- نسب محمد بن علي باعلوي.

بينما يوضح مخطوط ابن حسان أن محمدا بن علي ينتمي إلى آل باعلوي وأن أول أجدادهم هو علي بن محمد بن جديد تتناقض معه كتب المناقب المزورة التي تزعم أن نسب محمد بن علي بن علوي ينتهي نسبه إلى علوي بن عبيد وتطلق عليه لقب صاحب مرباط.

٢- أبوه وأخوه وابنه.

تُظهر الكتب السابقة بوضوح أن والد محمد بن علي هو علي باعلوي وأن أخاه عبدالرحمن بن علي، وابنه حسن بن محمد الذي كان يحفظ الوجيز، هذه المعلومات لا تنطبق إطلاقا على الشخصية الملقبة بصاحب مرباط حيث لم يذكر في ترجمته أنه كان له ابن اسمه حسن، أو أخ اسمه عبدالرحمن.

٣- الفارق الزمني الحاسم بين الشخصيتين.

تاريخ الوفاة يمثل نقطة خلاف حاسمة، ففي حين تذكر مصادر أهل اليمن أن وفاة أحمد بن محمد ـ ابن عم والد محمد بن علي ـ كانت سنة ٧٢٤هـ، مما يشير أن محمدا بن علي عاش إلى القرن الثامن الهجري، فإن كتب آل علوي بن عبيد تسجّل وفاته سنة ٥٥١هـ، أو ٥٥٦هـ، هذا التفاوت الشاسع الذي يزيد على قرنين يؤكد بشكل قاطع أننا أمام شخصيتين متمايزتين تماما، تنتميان لحقبتين تاريخيتين مختلفين، مما يجعل الربط بينهما غير مبرر.

ولتأكيد زيف ما أوردته كتب المناقب عن شخصية محمد بن علي باعلوي توجد هناك نقطتان حاسمتان في كتاب المشرع الأولى تتعلق بتاريخ ميلاد صاحب مرباط، والثانية بمن تخرج به، كالشيخ علي بن أحمد بامروان، وسيتم دحضهما بالاستناد إلى مخطوط ابن حسان نفسه

١- نقطة ولادته

تعدّ نقطة تاريخ ميلاد صاحب مرباط التي ذكرها المشرع وهي كونه ولد بتريم ذات أهمية جوهرية حاسمة وهذا الادعاء لا يتعارض مع كتب

تاريخ أهل اليمن ومخطوط ابن حسـان فحسـب، بـل يتناقض مع مروياتهم المـزورة، ففي الغرر عند ذكر انتقال آل أبي علوي إلى تريم قال: (قال الفقيه عبدالرحمن بن حسـان: وفي سـنة ٥٦١هـ حلّ أبناء علـوي تريما، فعل ذلك علي بن علوي خالع قسم وسالم أخوه، وقبره معروف بها، فبعد ذلك انتقلوا إليها بأجمعهم مع بني عمهم جديد وبصري).[٢٨]

يثيـر هذا تناقضا واضحـا، إذ كيف يمكن لمحمد بـن علي بن علوي أن يكـون قد ولد بتريم بينما والده انتقل إليها سـنة ٥٦١هــ في حين كانت وفاة الابن سـنة ٥٥٦هــ؟ وللتغلب على هذا المأزق وتفادي التضارب بين سـنة الوفاة وسنة دخول تريم فقد اختار صاحب المشرع سنة أخرى فقال: (وكانَ حلولُهم بمدينةِ تريمَ سنة ٥٢١هـ).[٢٩]

لكن تبقى هنا إشـكالية أخرى تتمثل في أن سـنة انتقالهم إلى تريم والتي نقلها صاحب الغرر عن ابن حسـان لم تذكر في المخطوط الذي نسبه باذيب لابن حسان، وقد حاول باذيب إيجاد مخرج لهذا المأزق فقال: (هذا النص غيـر موجـود في كتابنا هـذا، فهو إما ضمـن الأوراق السـاقطة، أو أنه منقول عن (مناقب بني علوي) لابن حسـان، وتقـدم أيضا أن أقدم من نقله عن ابن حسان كان السيد محمد خرد في الغرر).[٣٠]

حتـى وإن صحـت تخمينات وتبريـرات المحقّق باذيب فإن إشـارة ابن حسـان دخولهم تريم سـنة ٥٦١هـ لا تعني آل علوي بـن عبيد الذين ينحدر منهم صاحب الغرر، بل يقصد بها آل علوي أول أجدادهم علي بن محمد بن

جديد، فأين المخرج من هذا المأزق الذي أوقعهم فيه صاحب الغرر سواء صحّ نقله عن ابن حسان أم لم يصح.

٢- من تخرج به

تعدّ هذه النقطة مصدر إحراج كبير للمزورين، حيث ذكر المشرع الروي أن من بين تلاميذ صاحب مرباط المتوفى سنة ٥٥٦هـ جماعة منهم الشيخ علي بن أحمد بامروان، لكن هذا الادعاء يتعارض مع ما جاء في الكتاب المنسوب لابن حسان ففيه: (وفي سنة ٥٥٥هـ ولد الفقيه عليّ بن أحمد بامروان رحمه الله تعالى).[٣١]

وهذا التناقض الصارخ يكشف بوضوح حجم التلاعب في التاريخ الحضرمي، وما قد يضع أكثر من علامة استفهام حول هذه الشخصية، وحقيقة وجودها التاريخي الذي وصفها الباحث الروسي كنيش بشبه الأسطورية حيث قال: (بالنسبة لمؤرخي السادة فإنّ هذه الشخصية شبه الأسطورية ـ صاحب مرباط ـ يكتسب أهمية مطلقة لشغل الحلقة الحرجة في سلسلة أنساب السادة ووضعهم ضمن الخارطة التاريخية في فترة غامضة جدا).[٣٢]

كلام صالح الحامد:

قال في كتابه تاريخ حضرموت: (وفي المشرع أن صاحب مرباط ولد بتريم، وهذا الذي غير مرتاح إليه، ولست أدري كيف يكون هذا ووفاته سنة ٥٥١هـ، فهل ولد قبل تحول العلويين إليها عن بيت جبير، إذ لا يصح أن

يكـون، لأن أمه علوية النسـب، وهي فاطمة بنت الشـيخ محمد بن علي بن جديد ولم ينقل أن أحدا من العلويين انتقل بأهله عن بيت جبير إلى تريم قبل عام إحدى وعشـرين وخمسـمائة، ولا يستقرب عقلا أن يكون بعد تحولهم إلـى تريم، إذ من المسـتبعد أن يكون عمـره كله لا يزيد علـى نيف وثلاثين عامـا علـى أكبر تقدير، مع ما ذكر من تخرج أولاده به، وهم أربعة، ولو عقل تخـرج أكبرهم به لما عقل تخرج أصغرهم وهو في أقل من عشـر سـنين مع تقاطر الناس اليه للأخذ عنه لا سـيما شـيوخ تريم وعلماؤها أولا، ثم تحوله بعـد إلى ناحية ظفار، وانتشـار صيته، وأخذ الكثيـر في ذلك الصقع عنه، هذا مـع ما رواه صاحب المشـرع نفسـه من كونه أخـذ عن والـده ولازمه، وانه ألبسـه وصافحه الخ، مع ان والده توفى سـنة اثنين أو نيف أو تسـع وعشرين علـى أكبر تقدير فهو على القول الأول توفى بعد سـكنى العلويين تريما بعام واحـد، وعليـه يكون توفى وابنـه - إذا كان صحيحا انه ولـد بتريم - ابن عام واحد، وعلى أكبر تقدير إذا صح القول الأخير من أن وفاة والده سـنة تسـع وعشـرين يكون ابن سبع أو تسع سـنين على فرض أن أمه تحولت إلى تريم وقـد حملت بـه، ولا يوافق أخذه عـن والده أو تخرّجه به، ثم إننا لو سـلمنا هـذا، وعدنا ففرضنا انـه احتضر وهو لا يزال في غضـارة العمر في ثلاثين أو خمـس وثلاثين عامـاً علـى أكبر تقدير بفرض دخوله إلى تريم وهو حمل في بطن أمه تفريعا على القولين من ان وفاته سـنة إحدى أو سنة ست وخمسين فلو فرض هذا وسـلمنا جوازا أن يكون وفاته في سن الشباب أفليس هذا مما يسـتحق التنويه به كلّ التنويه؟ وان يشـاد بهذا النبوغ المبكر المقتضي لتأهله

لجثوم الكثير من مشايخ ذلك العصر بين يديه للأخذ عنه، وهو لا يزال في غضارة العمر، ومقتبل الشباب هذا إلى كونه غدا ذا جاه عريض، وصيت طائر طبّق حضرموت وظفار بل وجهات اليمن أيضًا حتى أصبحت ملوك هذه الجهات تهابه وصار كل ذي سطو يخافه إلى غير ذلك؟ إن هذا مما لا يستسهل العقل اساغته، فالمستقرب أن الإمام صاحب مرباط ولد ببيت جبير وتحول مع أبيه وعمه وبني عمومتهم إلى تريم سنة ٥٢١هـ إحدى وعشرين وخمسمائة، وإن الظاهر أن القول بكونه ولد في تريم ناشئ عن وهم وسهو، وسبحان من لا يسهو والله أعلم).[٣٣]

يكشف المؤرخ الحامد في تساؤلاته اضطرابا وتناقضات خطيرة في الروايات التاريخية المتداولة بين مؤرخي آل باعلوي، لا سيما بخصوص شخصية صاحب مرباط هذه التناقضات تشير بقوة إلى غياب الدليل التاريخي وتثير شبهات جدية حول احتمالية التزوير وخلط الشخصيات، مما يقوض مصداقية تلك المرويات.

أبرز النقاط المثارة في نص الحامد:

١- تناقض مكان وتاريخ ميلاد ووفاة «صاحب مرباط»: تشير الروايات إلى ولادته في تريم ووفاته عام ٥٥١هـ، بينما لم ينتقل العلويون إلى تريم قبل عام ٥٢١هـ هذا الفارق الزمني الكبير لا يتوافق مع عمره المزعوم (٣٠-٣٥ عامًا) ولا مع ما يُنسب إليه من تخرج أبنائه وشيوخ كبار على يديه هذا التضارب الزمني يوجه أصابع الاتهام نحو خلط متعمد في الأحداث

والشخصيات التاريخية وهذا يدعم ما ذهبنا إليه في تحليلنا السابق بخصوص علي خالع قسم وابنه وإنهما شخصيتان أسطوريتان ليس لهما وجود حقيقي في التاريخ.

٢- استحالة الأخذ عن الوالد زمنياً: رواية «صاحب المشرع» بأن «صاحب مرباط» أخذ عن والده تتناقض كليا مع وفاة الأب عام ٥٢٢ أو ٥٢٩هـ. فكيف يمكن أن يأخذ الابن عن والده إذا كان قد ولد بعد وفاته بسنوات قليلة، أو كان رضيعا لا يعي؟ هذا التناقض يدحض صحة الرواية ويؤكد وجود تزييف واضح في التسلسل الزمني.

٣- غياب التوثيق لنبوغ مبكر غير مسبوق: لو كان «صاحب مرباط» بهذا النبوغ الذي أهله لأن ينهل منه كبار المشايخ وهو في مقتبل العمر، لكان ذلك حدثا تاريخيا يستدعي توثيقا واحتفاء واسعين. غياب مثل هذا التوثيق البارز يعزز الشكوك حول صحة هذه الادعاءات المبالغ فيها، ويوحي بأنها قد تكون جزءا من بناء أسطوري لا يستند إلى الواقع.

تساؤلات الحامد لا تمثل مجرد ملاحظات عابرة، بل هي تحليل نقدي معمق يكشف أن هذه المرويات تفتقر إلى الاتساق المنطقي والتاريخي، وهذا يقود إلى استنتاج أن اغلب ما ورد فيها مبني على التخمين والتلفيق. هذه التناقضات بين مؤرخي ال باعلوي وغياب الرواية المتماسكة في مروياتهم تدعو إلى اعادة النظر في تلك الروايات بعين ناقدة بعيدا عن العواطف والانحيازات التي قد تشوه الحقيقة التاريخية ولا تخدم البحث العلمي.

❖ الثامنة: عدم استدراك الحذف من النص.

من أوجه العيوب البارزة في تحقيق باذيب عدم استدراكه لوجود حذف في نص المخطوطة، وتحديداً في قوله: « (ومنهم حسن بن علي أبا علوي)» فالتصحيح الدقيق لهذه العبارة، كما هو موثق في عدد من المصادر التاريخية الموثوقة مثل كتاب «السلوك» و»تحفة الزمن» و»العقد الفاخر» هو: حسن بن محمد بن علي.

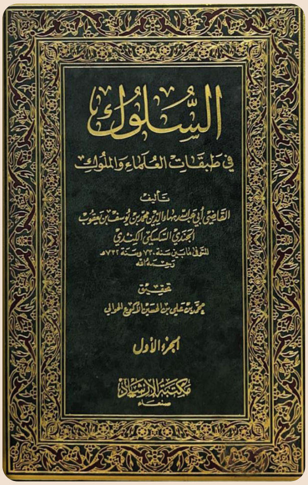

والأكثر إثارة للاستغراب هو تعليق المحقق على هذا الموضع بقوله: (ولم أجد في تراجم بني علوي من سمي حسن وانطبق عليه هذا الوصف نعم هناك حسن «الترابي» بن علي بن الفقيه المقدم ت ٧٢١هـ)». [٣٤]

هذا التعليق يكشف عن جهل المحقق بسياق النص الأصلي؛ فالنص يتحدث بوضوح عن «حسن بن محمد بن علي أول أجدادهم علي بن محمد بن جديد»، وليس له علاقة بالشخصية التي ذكرها المحقق (حسن الترابي). هذا الخطأ ليس مجرد إغفال، بل هو دليل على عدم فهم المحقق لتسلسل الأنساب والشخصيات التي يتناولها النص، مما يؤدي إلى تضليل القارئ وتشويه الحقائق التاريخية.

خاتمة

تكشف التحليلات السابقة عن وجود تلاعبات وإغفالات وأخطاء جسيمة في تحقيق «باذيب» للمخطوط المنسوبة لابن حسان كان من المفترض أن يدفع غياب المعلومات الأساسية عن المخطوطة المحقق إلى توخي المزيد من الحذر والدقة، بدلا من استخدامه كذريعة للتدخلات غير الشرعية دون دليل موثوق، تؤثر هذه الأخطاء على دقة التحقيق وتضر بالأمانة العلمية ومصداقية العمل البحثي بشكل عام، بناءً على الأدلة المقدمة في هذا النقد، ندعو المحقق «باذيب» إلى مراجعة شاملة لعمله وتقديم الأدلة الموثقة على كل ادعاء تم دحضه، وقد أشرنا في الدراسة النقدية - لنص واحد - إلى أمورٍ مهمة:

إن الجدّ الذي ينتسب إليه علي بن محمد بن ذجديد كما في كتب تاريخ أهل اليمن ليس له علاقة إطلاقا بثلاثية (علوي، وبصري، جديد) ودعواه أن جميع المؤرخين يعلمون أن لبني جديد بني عمومة هم بنو علوي وبنو بصري باطلة، ونمهله سنة كاملة لإثباتها.

إن ما زعمه في التعليق على علي بن علوي الذي ورد في المخطوط والسلوك أنه هو من يطلقون عليه خالع قسم زعم باطل، ونمهله سنة ثانية لإثبات دعواه.

لا دليل على ما ادعّاه أن محمدا بن عليّ بن علوي الوارد في

المخطوط والسلوك هو من يلقبونه بصاحب مرباط، ولإثبات هذه الدعوى يأخذ سنة ثالثة.

إن حماية التراث العلمي والتاريخي تتطلب منهجية صارمة لا تقبل التكهنات أو التلاعب. وفي مثل هذه المواقف، نتذكر قول الشاعر معروف الرصافي:[٣٥]

إذا شطَّ جيلٌ خطّ مَن جاء بعده أكاذيبَ عنه بالثناء تُزوَّقُ
فما كتب التاريخ في كل ماروَت لقرَّائها إلا حديثٌ ملفَّقُ
نظرنا لأمر الحاضرين فرابَنا فكيف بأمر الغابرين نصدِّقُ

وفي كتب التاريخ المزورة المليئة بالمغالطات يأتي قول الرصافي:

أبت كتب التاريخ للحق ملتقى فبينهما من زخرف القولِ موبق
فإن شرّقت في الحق فهو مغرّب وإن غرّبت في الحقّ فهو مشرّق
تجورُ بها الأهواء جورا وإنما على مزلقات المَين تمشي فتزلق

إن هذا النقد ليس سوى خطوة أولى نحو تصحيح مسار تحقيق كتب التراث الحضرمي، وتأكيد على أن التاريخ والأنساب لا يمكن أن تكون عرضة للاجتهادات غير المنهجية أو المصالح الشخصية التي تشوه الحقائق.

والله الهادي للصواب ٢٢ ذو القعدة من سنة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠ مايو ٢٠٢٥م

سالم القاضي باوزير

الحواشي

(١) تاريخ ابن حسان، دراسة وتحقيق محمد بن أبي بكر باذيب ٢/ ٤٢٧ .

(٢) المرجع السابق ٢/ ٤٧٤ .

(٣) البرقة المشيقة لعلي بن أبي بكر السكران (ص ١٥١) .

(٤) النفحة العنبرية في أنساب خير البرية لمحمد الكاظم الموسوي ص ٥٢، فرغ من تأليفه سنة ٩٩١هـ.

(٥) عقود الألماس ص١٤٧.

(٦) تاريخ ابن حسان ٢/ ٤٧٤ .

(٧) المرجع السابق.

(٨) البرقة المشيقة ص١٥٠ .

(٩) تاريخ ابن حسان، دراسة وتحقيق محمد بن أبي بكر باذيب ٢/ ٤٢٦ .

(١٠) السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي المتوفى سنة ٧٣٢هـ، ج ٢ ص٤٦٣، تحقيق محمد بن علي الأكوع.

(١١) تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن للحسين بن عبدالرحمن الأهدل توفي سنة ٨٥٥هـ، تحفة الزمن ٢/ ٤٢٨ .

(١٢) العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن لعلي بن الحسن الخزرجي

توفي سنة ٨١٢هـ، ص ١١٥٠ .

(١٣) المرجع السابق ٢/ ٧٢٧ .

(١٤) طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص لأحمد بن أحمد الشرجي فرغ منه سنة ٨٦٧، انظر ص ٢٢٣ .

(١٥) البرقة المشيقة لعلي بن أبي بكر السكران (ص ١٥١) .

(١٦) غرر البهاء الضوي لخرد ص١٢٨-١٢٩ .

(١٧) المشرع الروي للشلي ٢/ ٢٣٠ .

(١٨) شمس الظهيرة للمشهور (ص٧٠ - ٧١).

(١٩) العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن لعلي بن الحسن الخزرجي توفي سنة ٨١٢ هـ، ص ١١٥٠ .

(٢٠) تاريخ ابن حسان، دراسة وتحقيق محمد بن أبي بكر باذيب ٢/ ٤٢٧ .

(٢١) السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي المتوفى سنة ٧٣٢ هـ، ج ٢ ص ٤٦٣.

(٢٢) تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن للحسين بن عبدالرحمن الأهدل توفي سنة ٨٥٥ هـ، تحفة الزمن ٢/ ٤٢٨ .

(٢٣) المرجع السابق ٢/ ٧٢٧ .

(٢٤) العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن لعلي بن الحسن الخزرجي

توفي سنة ٨١٢ هـ، ص ١١٥٠ .

(٢٥) البرقة المشيقة لعلي بن أبي بكر السكران ص ١٣٧ .

(٢٦) غرر البهاء الضوي لخرد ص ١٣٠ .

(٢٧) المشرع الروي للشلي ٢/ ٢٣٠ .

(٢٨) غرر البهاء الضوي ص ٧٧ .

(٢٩) المشرع الروي ص ١/ ١٢٩.

(٣٠) تاريخ ابن حسان دراسة وتحقيق محمد باذيب ١/ ١٢٩، في قوله (ومما نقله باحنان عن تاريخ ابن حسان قوله في جواهره وفي سنة ٥٦١ هـ...

(٣١) المرجع السابق ١/ ٣١ هـ.

(٣٢) الســادة في التاريخ، دراسة نقدية في التاريخ الحضرمي، ألكسندر كنيش، ترجمة الأستاذ محمد سالم قطن.

(٣٣) تاريخ حضرموت لصالح الحامد ٢ / ٤٦٤ ـ ٤٦٥ .

(٣٤) تاريخ ابن حسان دراسة وتحقيق محمد باذيب ٢/ ٤٢٦ .

(٣٥) ديوان معروف الرصافي قصيدة (ضلال التاريخ) التي مطلعها:

أقول وطرفي في المحال محدِّقُ   أبالدهر مسٌّ أم بأهليه أولقٌ

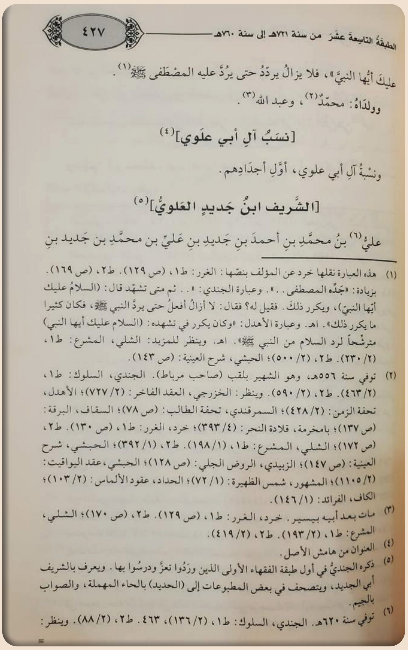

الطبقةُ التاسِعةَ عشَرَ من سنة ٧٢١هـ إلى سنة ٧٦٠هـ ٤٢٧

عليكَ أيُّها النبيَّ»، فلا يزالُ يردّدُ حتى يرُدَّ عليه المصْطَفى ﷺ(١).

وولَدَاهُ: محمّدٌ(٢)، وعبد الله(٣).

[نسَبُ آلِ أبي علَوي](٤)

ونسْبةُ آلِ أبي علوي، أوَّلِ أجدَادِهم.

[الشَّريف ابنُ جَديدٍ العَلويُّ](٥)

عليُّ(٦) بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ جَديدِ بنِ عَليٍّ بن محمَّدِ بن جَديد بنِ

(١) هذه العبارة نقلها خرد عن المؤلف بنصّها: الغرر: ط١، (ص ١٢٩). ط٢، (ص ١٦٩). بزيادة: «جَدّه المصطفى..». وعبارة الجندي: «.. ثم متى تشهّد قال: (السلامُ عليك أيها النبيّ)، ويكرر ذلكَ. فقيل له؟ فقال: لا أزالُ أفعلُ حتى يردَّ النبي ﷺ، فكان كثيرا ما يكرر ذلك». اهـ. وعبارة الأهدل: «وكان يكرر في تشهده: (السلام عليك أيها النبي) مترشّحاً لرد السلام من النبي ﷺ». اهـ. وينظر للمزيد: الشلي، المشرع: ط١، (٢/ ٢٣٠). ط٢، (٢/ ٥٠٠)؛ الحبشي، شرح العينية: (ص ١٤٣).

(٢) توفي سنة ٥٥٦هـ، وهو الشهير بلقب (صاحب مرباط). الجندي، السلوك: ط١، (٢/ ٤٦٣). ط٢، (٢/ ٥٩٠). وينظر: الخزرجي، العقد الفاخر: (٢/ ٧٢٧)؛ الأهدل، تحفة الزمن: (٢/ ٤٢٨)؛ السمرقندي، تحفة الطالب: (ص ٧٨)؛ السقاف، البرقة: (ص ١٣٧)؛ بامخرمة، قلادة النحر: (٤/ ٣٩٣)؛ خرد، الغرر: ط١، (ص ١٣٠). ط٢، (ص ١٧٢)؛ الشلي، المشرع: ط١، (١/ ١٩٨). ط٢، (١/ ٣٩٢)؛ الحبشي، شرح العينية: (ص ١٤٧)؛ الزبيدي، الروض الجلي: (ص ١٢٨)؛ الحبشي، عقد اليواقيت: (٢/ ١١٠٥)؛ المشهور، شمس الظهيرة: (١/ ٧٢)؛ الحداد، عقود الألماس: (٢/ ١٠٣)؛ الكاف، الفرائد: (١/ ١٤٦).

(٣) مات بعد أبيه بيسير. خرد، الغرر: ط١، (ص ١٢٩). ط٢، (ص ١٧٠)؛ الشلي، المشرع: ط١، (٢/ ١٩٣). ط٢، (٢/ ٤١٩).

(٤) العنوان من هامش الأصل.

(٥) ذكره الجنديُّ في أول طبقة الفقهاء الأولى الذين ورَدُوا تعزَّ ودرسُوا بها. ويعرف بالشريف أبي الجديد، ويتصحف في بعض المطبوعات إلى (الحديد) بالحاء المهملة، والصواب بالجيم.

(٦) توفي سنة ٦٢٠هـ. الجندي، السلوك: ط١، (٢/ ١٣٦)، ٤٦٣. ط٢، (٢/ ٨٨). وينظر:
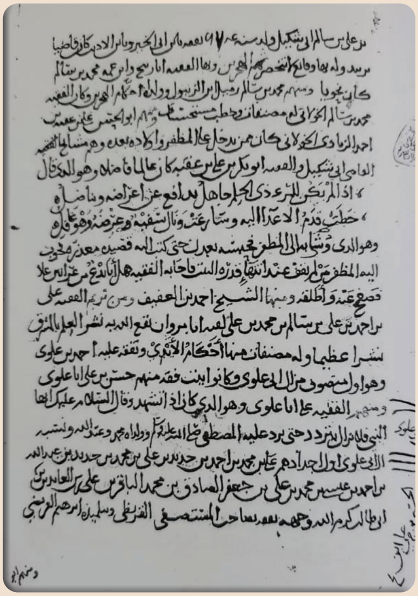
=